تساهـل المـدرس بتـرك أظفـاره طويلـة وكـذا حلـق بعض الرأس وإبقاء بعضه وهو ما يسمى بالقزع

س 69: وسئل -وفقه الله- يلاحظ أن بعض المدرسين أظفارهم طويلة وشعر رءوسهم بعضه أطول من بعض، وهذا ما يسمى بالقزع "التواليت"، فهل من توجيه حول هذا الموضوع، ولا سيما أنهم قدوة للطلاب؟ فأجاب: ننصحهـم بأن يتغيروا عن هذا السلوك، حتى لا يكونوا قدوة سوء، فإن تقليم الأظفار من خصال الفطرة ؛ لأن الوسخ يجتمع في داخل الظفر فيستقذر ما لامسه، ويمنع وصول ماء الوضوء إلى ما تحته، فتبطل الطهارة، وقد تعلق به النجاسة إذا استنجى بالماء، فيكون حاملا للنجاسة، وقد يحك بها بعض جسده فيعلق بها وسخ العرق ورائحته؛ فلذلك جاء الشرع بالتقليم والقص، وهو أخذ ما زاد فوق الإصبع، ويترك منه ما يحتاجه لحك جلده أو لقبض ما يستلزم قبضه بالأظافر. وقد ورد في الصحيح " تحديد مدة قص الأظافر والشارب ونتف الإبط والاستحداد بأربعين يومًا مسلم "النووي" كتاب الطهارة - خصال الفطرة [3 / 146]. والمستحب فعل ذلك كل جمعة، وهو الأولى، وذلك من باب النظافة التي هي من الإيمان، ومن تحسين البدن وتنظيفه والاحتياط للطهارة وكف الأذى والروائح المستنكرة، ومن باب مخالفة المشركين ومن قلدهم، وقد خلق الله الإنسان في أحسن تقويم، فعليه أن لا يشوه صورته ولا يقبح منظره، فيعمل بخصال الفطرة، ويحافظ على المروءة وعلى التآلف المطلوب؛ لأن الإنسان إذا بدا في الهيئة الحسنة انبسطت إليه النفس واستحب القرب منه، وقبل قوله ولم يمل الجلوس معه، بخلاف المظهر المشين فإن النفوس تنفر منه وتعرض عنه. فأما عمل التواليت ففي الصحيحين عن ابن عمر قال سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- { ينهى عن القزع } البخاري "الفتح" - كتاب اللباس - باب القزع [10 / 376] "5921"، مسلم "النووي" - كتاب اللباس والزينة - كراهة القزع [14 / 100]. ؛ وفسر بأنه إذا حلق رأسه ترك شعرًا في الناصية والجانبين، وفي السنن أن النبي -صلى الله عليه وسلم- رأى صبيًّا قد حلق بعض رأسه، فقال: { احلقوا كله أو ذروا كله } صحيح سنن أبي داود - كتاب الترجل - باب في الصبي له ذؤابة [2 / 790] "3535"، والحديث صححه الألباني. وقد أجمعوا على النهي؛ لأنه يشوه الخلقة، وهو زي الشيطان، وفيه تشبه بالكفار من النصارى أو غيرهم، { ومن تشبه بقوم فهو منهم } تقدم تخريجه ص56 رقم الفتوى "67". . فعلى المدرس الذي هو قدوة وأسوة في أفعاله أن يبتعد عن التقليد والتشبه بالكفار والفساق، وأن يتميز باتباع السنة، والمحافظة على خصال الفطرة التي فطر الله عليها الناس واستحسنتها العقول، والله أعلم.